بسم الله الرحمن الرحيم

الاحتفال بالمولد

الحمـد للـه والصـلاة والسـلام على رسـول اللـه، وعلى آلـه وصحبه:

أما بعد: فقد دفع إليَّ بعض الفضلاء بوريقات كتبَها بعض أنصـار البـدع والمحـدثات، وعنْـوَن لها بــ: (قـالوا المولـد بدعـة)، أراد أن ينتصـرَ فيهـا لمشـروعية الاحتفـال بالمولـد النبـوى الـذى أحـدثَ الاحتفـالَ بـه العبيـدِيُّون الزنادقـة سـنة 362هــ، كمـا ذكـر ذلـك المقريزي والقلقشندي، فهل غفـل الصـحابة والتـابعون وأتبـاعهم، والأئمة الأربعة عن تعظيم مولد النبى ﷺ، و فطن له الزنادقة؟

الجواب: حاشا أولئك الأخيار من أن يغفلـوا عن أمـرٍ يحبُّه اللـه ويُجمِعُوا على تركه، بل تَرْكُهم للاحتفـال بمولـد النـبى ﷺ يـدل على أنه ليس مما يحبه الله و يرضاه.

ومجال الرد على هذه الوريقـات واسـع؛ لكـثرة الأخطـاء فيهـا، ولكن أحيلك إلى كتاب جامع فى نقض شبهات المحتفلين بالمولـد، وهـو كتـاب: "**القـول الفصـل في الاحتفـال بمولـد خـير الرسل**" للشيخ إسماعيل الأنصـاري، وأكتفي بنقض الأصـل الـذي بُنِيت عليـه تلـك الوريقـات، وهـو أنَّ في الـدين بدعـة حسـنة، وأنَّ البدعة المذمومـة لابـد أن تكـون في المنهيِّ عنـه، ولن أنقضَـها الا بوجـهٍ واحـد، ومن أراد التَّوَسُّـع في معرفـة بطلان القـول بـأنَّ في الـدين بدعـة حسـنة فلـيرجع إلى كتـاب "الاعتصـام" لأبي إسـحق الشاطبي المالكي، فقد أجاد في الرد على هذا القول.

لقد فتح صاحب هذه الوريقات الباب واسعًا للإحـداث والابتـداع في الدين بقوله أن البدعة المذمومة هي التي نُهِيَ عنهـا، والمـراد أن يرِدَ عنها نهيٌ خـاصٌّ، وفي هـذا القـول تعطيـل للنصـوص الـتي حذَّرَت من البدع، كقوله ﷺ كما في الصحيحين: ((**مَنْ أَحْـدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ**)) [متفق عليـه] لأنـه سـيكون معناه: من فعل في أمرنا هذا ما نُهِيَ عنه

الجمعة خير يوم طلعت فيه الشمس, وأفضل مـا يفعـل في اليـوم الفاضل صومه, وقد نهى النبي ﷺ عن صوم يوم الجمعة مــع عظيم

فضله, فدل هذا على أنه لا تحدث عبادة في زمان ولا في مكان إلا أن شرعت, وما لم يشرع لا يفعل, إذ لا يأتي آخر هذه الأمة بأهدى مما أتى به أولها, ولو فُتِح هذا الباب لجاء قوم فقالوا: يـوم هجرتـه إلى المدينة يوم أعز الله فيه الإسلام فيجتمـع فيـه ويتعبـد, ويقـول آخرون الليلة التي أسـري بـه فيهـا حصـل لـه الشـرف مـا لا يقـدر قدره, فتحدث فيها عبادة, فلا يقف ذلك عند حـد, والخـير كلـه في اتباع السلف الصالح الذين اختارهم الله له, فما فعلـوا فعلنـاه ومـا تركوا تركناه, فإذا تقرر هذا ظهر أن الاجتماع في تلـك الليلـة ليس بمطلوب شرعًا, بل يؤمر بتركه ووقوع التحبيس عليـه ممـا يحمـل على بقائه واستمرار ما ليس له أصـل في الـدين, فمحـوه وإزالتـه مطلوب شرعًا.

ثم ها هنا أمر زائد في السؤال أن تلك الليلة تقام على طريقة الفقراء, وطريقة الفقراء في هذه الأوقات شنيعة من شنع الــدين, لأنَّ عهدهم في الاجتماع إنما هو الغناء والشـطح, ويقـررون لعـوام المسـلمين أنَّ ذلـك من أعظم القربـات في هـذه الأوقـات وأنهـا طريقة أولياء الله, وهم قوم جهلة لا يحسن أحدهم أحكام مـا يجب عليه في يومه وليلته, بل هو ممن استخلفه الشيطان على إضــلال عوام المسلمين ويزينون لهم الباطل ويضيفون إلى دين الله تعالى مـا ليس منـه؛ لأن الغنـاء والشـطح من بـاب اللهـو واللعب وهم يضيفونه إلى أولياء الله, وهم يكذبون في ذلك عليهم ليتوصلوا إلى أكل أموال الناس بالباطـل, فصـار التحـبيس عليهم ليقيمـوا بـذلك طريقتهم تحبيسًا على ما لا يجوز تعاطيه, فيبطل ما حُبِس في هذا الباب على غير طريقته, ويستَحَبُّ للمحبس أن يصرف هذا الأصــل من التـوت إلى آخَـر من أبـواب القربـات الشـرعية, وإن لم يقـدر على ذلك فينقله لنفسه, والله تعـالى يمن علينـا باتبـاع هـدى نبيـه محمـد ﷺ، واتبـاع السـلف الصـالح الـذين في اتبـاعهم النجـاة).

وجمعه: حسـن بن حامد ليلـة الأربعـاء28/صـفر/1436هـ 17/12/2014م